الرحلات الطلابية المغربية إلى مصر ودورها في دعم النضال الوطني المغربي 1912-1956م

Moroccan student trips to Egypt and their role in supporting the Moroccan national struggle 1912-1956.

د/ فاتح بوفروك

قسم التاريخ -جامعة عنابة- : bouferrourkfateh@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/28	تاريخ القبول: 2020/06/27	تاريخ النشر: 2020/07/30

الملخص:

يتناول المقال الرحلات العلمية الطلابية المغربية إلى مصر خلال فترة الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى 1912-1956 ودورها في دعم النضال الوطني به، كونها لم تساهم فقط في دعم قطاع التعليم والثقافة بصفة عامة، الذي تضرر كثيرا بفعل سياسة المستعمر الأوربي فحسب، بل أعدّت إطارات مغربية أخذت على عاتقها مهمة النضال الوطني من أجل استقلال المغرب الأقصى؛ إذ نجد نسبة معتبرة من الطلبة المغاربة الذين درسوا في مصر أصبحوا قادة في الحركة الوطنية المغربية، سواء الذين عادوا إلى أرض الوطن على غرار عبد الخالق الطريس، محمد داود...، أو الذين بقوا في مصر، والمشرق العربي عموما للدعاية لقضيتهم الوطنية، والعمل للحصول على أكبر قدر من التعاطف لكفاح شعبهم مثل الحسن بوعياد، محمد المكي الناصري.....

ويعتمد المقال على مادة علمية متنوعة ومهمة، استنبطت من مصادر عدة، مكنتنا من كشف معلومات ذات قيمة علمية هامة حول الدور المهم، الذي لعبته هذه الرحلات الطلابية في تطور مسار النضال الوطني في المغرب الأقصى.

الكلمات المفتاحية: الرحلات الطلابية؛ المغرب الأقصى؛ مصر؛ عبد الخالق الطريس؛ محمد المكي الناصري.

Abstract;

The article deals with the trips of Moroccan students to Egypt during the period of double protection of Morocco 1912-1956 and their role in supporting the national struggle, the trips not only supported the education sector and culture in general, but also they undertook the task of the national struggle for the independence of Morocco. A significant proportion of the Moroccan students who studied in Egypt became leaders of the Moroccan national movement, whether those who returned to the country, such as Abdul Khaliq Al-Taris and Mohamed Daoud, or those who stayed in Egypt, and the Arab orient in general to propagate their national cause, and to work to obtain the greatest sympathy for the struggle of their people, such as Hassan Bouayad and Mohammed Al-Makki Naciri….

The article is based on a diverse and important scientific material, drawn from several sources, which enabled us to reveal information of great scientific value on the important role played by these student trips in the development of the national struggle in Morocco.

Keywords; Student Trips; Far Morocco; Egypt; Abdul Khaliq Al-Taris; Mohammed Al-Makki Naciri.

1.مقدمة:

كانت مصر، وخاصة القاهرة، قِبلة لطلاب العلم من دول المغرب العربي، وتحديدا المغرب الأقصى، منذ عدة قرون خلت، ويرجع ذلك أساسا إلى عدة عوامل، أهمها المكانة المتميزة التي حظيت بها القاهرة، خاصة، وأنها تمثل المركز الثقافي الرئيسي في المشرق العربي، منذ وقت بعيد، إضافة إلى رسوخ الأزهر كمؤسسة علمية، تُعد من أهم المؤسسات العلمية المتواجدة في المشرق على الإطلاق منذ زمن طويل. وقد دفعت حاجة المغربيين الملحّة لتكوين نخبة وطنية مثقفة تتولى مهمة إعادة الاعتبار للمنظومة الثقافية عامة، والتعليمية خاصة للمغرب الأقصى، إلى اختيار الوجهة المصرية لاستكمال دراساتهم العليا هناك، مستغلين التعاطي الإيجابي المصري مع الطلبة المغاربة؛ حيث احتضنت عددا معتبرا من الطلبة المغربيين لاستكمال دراساتهم هناك، سواء كان ذلك بمبادرات شخصية، كما كان عليه الحال مع عدد من الطلبة كعبد الخالق الطرّيس، والحسن بوعياد، وعبد الكريم غلاب، وغيرهم، أو عبر بعثات رسمية مغربية، كالتي أرسلها أمير المنطقة الخليفية بالشمال المغربي مولاي الحسن بن المهدي في ثلاثينيات القرن الماضي[1].

وانطلاقا مما تقدّم، تثير إشكالية الدراسة حجم الدعم المصري المقدّم، لاسيما الثقافي -أو التعليمي تحديدا- وقتها للمغربيين ضد سلطات الحماية، وممارساتها التعسّفية ضد الشعب المغربي، ومدى تأثير ذلك في مسار النضال الوطني المغربي من أجل نيل الاستقلال. وبناءً على ما سبق، نطرح التساؤلات التالية: ما هي ظروف وأسباب هجرة الطلبة المغربيين إلى المشرق العربي عموما، ومصر تحديدا؟، ولماذا اختار جُلُّهم الوِجْهة المصرية لاستكمال مسارهم الدراسي؟، وكيف ساعدت الجهود المصرية المبذولة –سواء كانت رسمية أو شعبية-من أجل مساعدة الطلبة المغربيين الذين قصدوا مصر للدراسة في تحقيق الأهداف التي قَدِمُوا من أجل تحقيقها؟ وما هي الانعكاسات التي تركها هذا التعاطي الإيجابي المصري مع الطلبة المغربيين على نشاط الحركة الوطنية المغربية، والقضية المغربية بصفة عامة؟

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور المصري الإيجابي، لاسيما الثقافي عموما، والتعليمي تحديدا في مساندة نضال الشعب المغربي لتحقيق الاستقلال.

2. توافد طلبة المغرب الأقصى على مصر:

1.2 الظروف والأسباب:

دفعت الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب المغربي تحت سلطة المحتل الفرنسي والإسباني[2]، خاصة في الشق الثقافي الشباب المغربي للهجرة من أجل طلب العلم، فالمستعمر الفرنسي تحديدا، قد فرض سيطرة كاملة على المنظومة الثقافية، والتعليمية المغربية، قضى من خلالها على الإرث المغربي في هذا المجال[3]، مستبدلا ذلك بمنظومة جديدة مجحفة، تقوم على أساس التجزئة والاضطراب، والإقصاء المُتعمّد، وهو ما حدا بالشعب المغربي، أو على الأقل الفئة المثقفة المغربية للاعتماد على الجهود الذاتية لتعليم أبنائهم، وذلك، بتأسيس مدارس حرة ابتدائية لسد ذلك النقص، على غرار مدرسة سيدي بناني سنة 1919 في مدينة فاس، ومدرسة رحبت القيس سنة 1920، والمدرسة الناصرية سنة 1921، والمدرسة الأهلية بتطوان التي أسسها الزعيم الفقيه محمد داود[4] بتاريخ 23 جمادى الثانية 1343هـ الموافق لـ 19 جانفي 1925، والتي تُعد أول مدرسة إسلامية وطنية حرة، أُسّست على النظام الحديث في منطقة الحماية الإسبانية[5].

وقد اعتُبرت هذه المدرسة الأهلية، بازغة عهد جديد في مجال التعليم؛ إذ كانت ثورة من حيث الأساليب والبرامج الدراسية على السواء؛ إذ كان المنهج التربوي والتعليمي، وجدول الحصص وتوزيعها، مستوحى من النظام المتبع في المشرق

العربي[6]، الأمر الذي أكسبها دعم وتعاطف عدد كبير من الشخصيات[7]. وأسست بعدها في أوائل الثلاثينات بتطوان المدرسة الخيرية الإسلامية للبنات من طرف محمد بن علي الخطيب، وهي المدرسة الأولى لتعليم البنات في المغرب الأقصى، هذه المدارس جمعت بين التعليم والتكوين النضالي للطلبة قصد تحضيرهم لمرحلة الكفاح ضد المستعمر، في إطار تنظيمي جديد ناجع وفعّال[8].

2.2 تدفق الطلبة المغربيين على مصر:

من هذا المنطلق، اختار بعض المغربيين من ميسوري الحال الوجهة الخارجية للدراسة[9]؛ حيث توزعوا بين أوربا والمشرق العربي، ومصر على وجه التحديد، على أنّ أول بعثة طلابية مغربية توجهت إلى المشرق العربي كانت من تطوان، وقصدت مدينة نابلس الفلسطينية، وحسب محمد بن الحسن الوزاني[10] فإن الفضل يعود له في توجه هذه البعثة، التي ينحدر أعضاؤها من أسر ميسورة الحال، وذلك عندما توَسَّط له طلبة فلسطينيون من مدينة نابلس، تعرّف إليهم وهو يزاول دراسته بباريس، تخرجوا من مدرسة النجاح، ويتعلق الأمر بصابر شنان، وفريد طه؛ إذ وفور عودته إلى المغرب عبر إسبانيا، عَرَض الفكرة على صديقه عبد السلام بنونة بتطوان، الذي بارك الفكرة، وتجسّدت بعدها بمغادرة هذه البعثة للتراب المغربي نحو نابلس [11]، تحت إشراف المناضل المغربي عبد السلام بنونة، وضمّت كل من الطيب بنونة، وأخيه المهدي بنونة، وعبد السلام بن جلون، ومحمد الفاسي، ومحمد الخطيب، ومحمد عبد السلام الخطيب[12]، يأتي ذلك بالتزامن مع إيعاز محمد بن الحسن الوزاني لعبد السلام بنونة، في رسالة بعثها له من باريس، بتاريخ 31 جوان 1929 بأن يُمَثِّل بلاده في المؤتمر العربي، قصد الدعاية لقضية بلاده؛ حيث أصبح فيما بعد استقبال هذه المدرسة للطلاب من الشمال المغربي تقليدا سنويا، خاصة وأن السلطات الإسبانية كانت تبدي ليونة مع توجه هؤلاء للدراسة هناك [13].

غير أن مصر، وعاصمتها القاهرة قد استحوذت على العدد الأكبر من الطلبة المغربيين، المتوجّهين إلى المشرق العربي، خاصة وأن القاهرة آنذاك، كانت من أهم العواصم العربية؛ إذ كانت تعجّ بالجمعيات القومية، والإسلامية، وأيضا بالحركات التحررية المختلفة، التي كانت تتجمع هناك، علاوة على توفر المؤسسات التعليمية، على غرار جامعة القاهرة، والأزهر الشريف، وما نتج عنه من رقي ثقافي، ونهضة علمية[14]، وعليه، فمنذ بداية العشرينات من القرن الماضي، بدأ الطلبة المغربيون يتوافدون على مصر لمواصلة دراستهم من جهة، والنضال من أجل قضيتهم الوطنية والترويج لها، وكسب التعاطف معها من جهة أخرى؛ حيث توجهت مجموعة صغيرة في البداية منهم، عبد الخالق الطريس[15] من تطوان سنة 1928، ليلتحق بجامع الأزهر، ثم بالجامعة المصرية في السنة الموالية[16]، وفي السنة نفسها التحق به في مصر رفقة البعثة، التي توجهت إلى نابلس محمد الطنجي، الذي التحق لاحقا هو الآخر بجامعة الأزهر، ثم بالجامعة المصرية رفقة مواطنه عبد الخالق الطريس[17].

وقد تكلّلت رحلة الطريس هذه بحصوله على عدة شهادات من أساتذته بالجامعة المصرية، على غرار أحمد أمين، وعبد الحميد العبادي، وأمين الخولي، وطه حسين، وجلّها حول الدراسات التاريخية والأدبية، ودراسات في العلوم القرآنية[18]، وبعدما عاد إلى مسقط رأسه بتطوان، آثر الرجوع ثانية إلى القاهرة، كرجل سياسي، ومناضل محنك، بعد تأسيسه هو وأصدقائه في الكفاح لحزب الإصلاح الوطني[19] شهر ماي 1947، قُبيل أيام من عملية تحرير الأمير عبد الكريم الخطابي[20]، والذي كان أحد مهندسيها، أين حظي باستقبال الأبطال[21]، شارحا تطورات، وآفاق النضال في بلاده هناك[22].

والتحقت بعد ذلك كوكبة أخرى من الطلبة المغربيين من الشمال المغربي بمصر، وبدءوا مزاولة دراستهم في القاهرة أمثال عبد القادر الرباحي، ومحمد عزيمان، الذي التحق بدار العلوم بمصر لمتابعة دراسته بها، ومحمد بن عبد السلام

الخطيب، الذي عاد من نابلس واستقر بالقاهرة لمتابعة الدراسة هو الآخر، ومحمد المكي الناصري[23] كذلك، ثم التحق بهم محمد داود سنة 1935، وهو الذي نشط كثيرا هناك؛ حيث ربط اتصالات عديدة عند وصوله القاهرة بعدة شخصيات مصرية، وعربية مرموقة لها باع طويل في السياسة، والصحافة، والنشر، على غرار المفكر الكبير، والعالم الشهير الشيخ محمد رشيد رضا[24] صاحب مجلة المنار[25]، والعلامة الباحث الشيخ طنطاوي جوهري[26]، ووزير الخارجية المصري السيد عزيز عزت باشا[27]، والأستاذ التونسي الكبير عبد العزيز الثعالبي[28]، وعمر طوسون، وفؤاد بك سليم[29]، وغيرها من الشخصيات المهمة على الساحة العربية، كما كانت له صولات، وجولات في المشرق العربي، قبل أن يعود مرة أخرى للقاهرة، ويواصل نشاطه النضالي الوطني هناك، خاصة زياراته لمقرات الصحف، والجرائد المصرية لحثّها على دعم قضية بلاده، مثلما كان الحال مع جريدة الأهرام[30]، وروز اليوسف[31]، وهدى الإسلام، كما جمعته عدة لقاءات بمختلف الأدباء، والشعراء المرموقين في مصر، كمحمود عــزمي[32]، وعباس محمود العقاد، ومحمد توفيق دياب[33]، وأحمد لطفي السيد[34]، ومحمد الخضر حسين[35]، والشيخ عبد القادر المغربي[36]، والسياسي الكبير عبد الرحمن شهبندر[37]، ومحمد فريد وجدي، والكاتب أمين سعيد، وحمد باشا الباسل، وغيرهم من الشخصيات الهامة، شارحا لهم حقيقة ما يجري في بلاده، وداعيا إياهم لدعم مسألة المغرب الأقصى[38].

غير أن أهم بعثة طلابية نظامية سافرت من الشمال المغربي إلى مصر، تبقى بعثة مولاي الحسن بن المهدي سنة 1938، فبعد إعادة هيكلة المعهد الخليفي بتطوان الذي كان يترأسه الشيخ محمد المكي الناصري، وتعيين الأستاذ أحمد معنينو[39] كاتبا ثقافيا بهذا المعهد، بدأ التفكير في إرسال بعثة طلابية إلى المشرق العربي، وتحديدا إلى مصر، وذلك بالتنسيق مع سلطات الحماية الإسبانية[40]، في وقت بدأت أمور المعهد تتحسن، خاصة بعد أن استقر للتدريس فيه الشيخ محمد المكي الناصري، والشيخ إبراهيم رضى الله الإلغي، فضلا عن أحمد معنينو، وأحد الأساتذة المصريين، الذي كان يدرس هو الآخر به يدعى خليفة، وبالتوازي مع ذلك، استطاع الأستاذ إبراهيم الوزاني، الذي أُرسل إلى القاهرة، لتهيئة المناخ لقدوم بعثة المعهد الخليفي الطلابية أن يهيئ الأرضية المناسبة لانتقال البعثة إلى القاهرة، لقبول البعثة في المدارس العليا، والجامعات المصرية[41].

وتمكّن الأستاذ الناصري بعد قدومه إلى القاهرة، من إقناع المسؤولين المصريين، الذين أبدوا بدورهم تفهمهّم للوفد المغربي، فساعدوهم من أجل إتمام هذه المهمة بنجاح[42]، وتناقلت ذلك مختلف وسائل الإعلام المصرية، التي ثمّنت التبادل الثقافي بين المعهد الخليفي، والمؤسسات العلمية المصرية[43].

وبعدها، تم توسيع قائمة الطلبة المعنيين بالذهاب ضمن هذه البعثة، لتشمل طلبة من منطقة الريف، وآخرين من المدرسة الحرة بطنجة، إضافة إلى طالب من الجزائر، يدعى أبو مدين الشافعي، الذي تكفّل بجلبه الأستاذ عبد القادر برادة، بالتنسيق مع البشير الإبراهيمي، ليتجاوز عدد طلبة البعثة أربعين طالبا، منهم خمسة عشر تكوّنوا بالمعهد الخليفي، ولم تكد البعثة الطلابية تصل القاهرة، حتى فكّرت الإدارة المصرية في توجيه أفرادها إلى المدارس المختلفة، تجسيدا للهدف الذي قصد مصر من أجله؛ حيث تم تأليف لجنة توجيه من أربعة أساتذة مصريين لاختبار ذكاء الطلبة، والتعرف على قدراتهم العلمية، ومدى استعدادهم لتلقي العلوم المختلفة بالمدارس المصرية في الدراسة التي يختارونها[44]، وهو ما جسّدته بعد ذلك بتوزيعهم على مختلف الجامعات والمعاهد المصرية[45].

وفي إطار سعي القائمين على المعهد الخليفي بتطوان لسدّ العجز الحاصل في أساتذة المواد العلمية، التي تقرر تدريسها باللغة العربية، وبوساطة من الأستاذ محمد المكي الناصري، استطاع الأخير أن يحصل من الحكومة المصرية على منحة

من ستة أساتذة مختصين في تدريس المواد العلمية باللغة العربية، أين صحبهم إلى المغرب الأقصى، لمباشرة مهامهم هناك؛ حيث حلّ هؤلاء بسبتة وسط استقبال حار لهم، ومن ثمة انتقوا إلى مدينة تطوان ومعهدها الخليفي[46].

وتمكّن بعض الشبان في المنطقة الواقعة تحت النفوذ الفرنسي -رغم القيود الفرنسية المفروضة عليهم- من التوجّه إلى القاهرة للدراسة بالأزهر، أو دار العلوم، أو الجامعة المصرية، وغيرها من المعاهد المصرية، وجلّهم انتقل من مدينة فاس، كأحمد بن إدريس الوزاني، ليلتحق آخرون بهم من مختلف المدن المغربية، كالمهدي بن صابر من بن سليمان بضواحي الرباط، ومحمد وناصر الكتاني من فاس أيضا، وهو الذي كُلّف فيما بعد من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بشعبة شمال إفريقيا، وكان الحسن بوعياد[47] قد سبقهم إلى هناك، وهو الذي قصد القاهرة أوائل العشرينات، ونضيف إليهم من الشمال محمد المصمودي، وحسن المصمودي[48].

ومع مرور السنوات، صارت بمصر أعداد معتبرة من الطلبة المغربيين، الذين كانوا يستكملون دراستهم في الأزهر، ودار العلوم والجامعة المصرية[49]، وقد كان للطلبة المغربيين في مصر نشاط ثقافي وعلمي كبير، بالموازاة مع الدراسة، لاسيما تحرير المقالات الأدبية، والمشاركة في الندوات العلمية والأدبية، التي يشرف عليها ثلّة من كبار الأساتذة في الجامعة المصرية، ومختلف المعاهد المصرية الأخرى[50]، لتلتحق بهم بعثة جديدة سنة 1937، ضمّت مجموعة من الأساتذة، مثل عبد الكريم بن ثابت، وعبد المجيد بن جلون، وأحمد بن المليح، وعبد الكريم غلاب، والعربي بناني، لإتمام دراستهم بكلية الآداب بالجامعة المصرية[51]، وأحمد بلافريج[52] الذي اتجه هو الآخر للدراسة في جامعة القاهرة، ليبدأ الطلبة هناك مرحلة جديدة أساسها الجمع بين طلب العلم، والنضال الوطني[53].

3. الطلبة المغربيون في مصر بين الدراسة والنضال الوطني:

1.3 الطلبة المغربيون وبداية النضال الوطني الحقيقي بمصر:

لقد أصبحت إذا سياسة إرسال الطلبة المغربيين إلى المشرق العربي عامة، ومصر خاصة من أولويات الحركة الوطنية المغربية، واختياراتها القارة؛ حيث غدت هذه البعثات حجر الأساس للنضال المغربي في مصر آنذاك؛ إذ إن استضافة مصر لهذه الشريحة، وتكوينها في المدارس المصرية، ومن ثمّة استكمال تعليمها العالي بالجامعة المصرية، ثم مساعدتها فيما بعد على العمل، ومزاولة النشاط السياسي لدعم القضية المغربية، والسماح لها القيام بنضالها الوطني في إطار مضبوط، ومنظم من أجل استقلال وطنهم، وبنشاطها الدؤوب استطاعت هذه النخبة أن تجعل من القاهرة، مركزا لنشاط الحركة الوطنية المغربية في مصر، والمشرق العربي[54].

لقد كانت سنة 1930 الانطلاقة الحقيقية، والفعّالة لنشاط الطلبة المغربيين الوطني في مصر، وذلك على إثر إصدار السلطات الفرنسية للظهير البربري 16 ماي 1930[55]؛ إذ كان هذا الأخير منطلقا للعمل الوطني في الداخل والخارج[56]. وهو ما حتّم على الطلبة المغربيين هناك تنسيق الجهود مع مختلف فئات الشعب المغربي، من تجار وحرفيين وغيرهم، خاصة مع عودة المناضل الحسن بوعياد إلى مصر سنة 1930، بعد أن غادرها قبل ذلك عقب إنهاء دراسته فيها، مساهما في إقناع الرأي العام المصري والعربي بخطورة ما أقدمت عليه فرنسا في المغرب[57].

وفي هذا الشأن، أسس الطالبان المناضلان عبد الخالق الطرّيس وأحمد بلافريج في 23 نوفمبر 1930 "جمعية الدفاع عن المطالب المغربية"، كأول هيئة سياسية تدافع عن المطالب المغربية؛ حيث تركّز نشاطها في مصر على التعريف بالحركة الوطنية المغربية، والجهود التي تبذلها في سبيل تحقيق أماني الشعب المغربي، لاسيما وأنّ تأسيسها جاء عقب إقدام السلطات الفرنسية على استصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930، وقد أخذت على عاتقها مهمة نشر البلاغات،

والنداءات في الصحف المصرية[58]، علاوة، على إقامة المهرجانات الخطابية في مختلف النوادي، والجمعيات المصرية، على غرار نوادي الشبان المسلمين، قصد التشهير بالسياسة الفرنسية في المغرب الأقصى، وتوضيح الأهداف التي تريد السلطات الفرنسية الوصول إليها من خلالها، متحدية الظروف الصعبة، التي كانت تواجهها[59]، كما ركّزت الجمعية في عملها أيضا على توضيح، وتأكيد هوية المغرب العربية الإسلامية، وإبراز الروابط التاريخية، التي تجمع بين مصر والمغرب الأقصى خصوصا، والمغرب الأقصى والعالم الإسلامي عموما[60].

لقد مهّدت تلك التحركات الطريق أمام مصر للاحتجاج بقوة على سياسة فرنسا البربرية التي تطبقها في المغرب الأقصى، فعودة الحسن بوعياد -كما أسلفنا-، ساهمت في تحريك الرأي العام المصري ضد السياسة البربرية، عبر اتصالاته مع رفاقه في الداخل والخارج؛ حيث أخذت جل شرائح الشعب المصري تشهّر بهذه التصرّفات الفرنسية، من خلال الصحافة، والجمعيات، والنوادي، التي استغلها المصريون في مساندة إخوانهم المغربيين، ضد طغيان فرنسا، كالفتح[61]، والمنار، والمؤيد[62]، وغيرها[63].

2.3 نضال الطلبة المغربيين في مصر يدخل مرحلة جديدة:

بعدما أيقظ الظهير البربري المغربيين من سكينتهم كما عبّر عن ذلك محب الدين الخطيب[64]، ازداد نشاط الوطنيين المغربيين، وعلى رأسهم الطلبة طبعا، خاصة سنوات الثلاثينات، بعد التحاق أعداد معتبرة بمصر للدراسة كما رأينا سلفا؛ حيث كانت سنة 1937 منطلقا جديدا لهم في النضال، بعد عمليات القمع التي أطلقها المقيم العام الفرنسي في المغرب نوجيس، والتي على إثرها نفي علال الفاسي[65]، ومحمد بن الحسن الوزاني، فقام الطلبة المغربيون في القاهرة بنشاط كبير للتشهير بسياسة الترهيب الفرنسية التي تتبعها في المغرب الأقصى[66].

وفي هذا الإطار، كوّنوا وفدا يعمل لصالح القضية المغربية والدعاية لها. وفي سنة 1943 رأى الوفد ضرورة توسيع هيكلهم لضم مختلف العناصر المغربية المتواجدة في مصر، حتى يتسنّى لهم العمل ككتلة واحدة، بعيدا عن الخلافات التي كادت أن تعصف بنضالهم قبل ذلك بقليل[67]، ليستقر رأيهم على تأسيس هيئة جامعة لهم تحت اسم: "رابطة الدفاع عن مراكش"[68] في مصر[69]، واستطاع الطلبة هناك، وشركاؤهم في الرابطة إقناع مختلف المغربيين في مصر بالانضواء تحت رايتها، والقبول ببرنامجها[70]، كما كان لهم الفضل لاحقا في توحيد جهود البعثات المغاربية من تونس، والجزائر، والمغرب الأقصى، بتأسيس "لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"[71]، ثم إعلان تشكيل "مكتب المغرب العربي بالقاهرة" في فيفري 1947[72]، كامتداد طبيعي لمكتب المغرب العربي بدمشق، المشكل سنة 1946، الذي أرسى الدعائم الأساسية للنضال المغاربي الموَحَّد في المشرق العربي عموما، لاسيما بعد عملية تحرير الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، بعدما نجح في التخطيط والتحضير لها، قبل أن يأخذ هذا النضال المشترك منعطفا آخر مهمّا، بتأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي"[73]، وما انبثق عنها من إنشاء لجيش تحرير المغرب العربي، تحت قيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي[74].

وقد حاول الطلبة المغربيون في مصر بالتنسيق مع الطلبة الجزائريين والتونسيين، توحيد جهودهم، ولم شملهم، عبر إنشاء منظمة طلابية تجمعهم تحت اسم: "اتحاد طلبة شمال إفريقيا بمصر"[75]، وضم الاتحاد الطلابي المغاربي هذا، أبناء الشمال الإفريقي الذين يتلقون دروسهم في المعاهد المصرية، وهدفه توثيق روابط الأخوة، وتمكين وحدة شمال إفريقيا في نفوس الشباب، ومساعدة الطلبة ماديا ومعنويا، ولاسيما تسهيل إجراءات الالتحاق بالمعاهد والمدارس المصرية، وتوجيه الطلبة وإرشادهم، بما ينعكس لاحقا بالإيجاب على بلدانهم[76].

وما لبث أن تبلور النشاط الطلابي أكثر بالتئام طلبة المغرب العربي، وتنسيق جهودهم، خاصة الطلبة الذين كانوا يزاولون دراستهم بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة؛ حيث ربطوا صلات وثيقة بزملائهم المصريين، لتصبح جهودهم أنجع بعد

أن استقر رأيهم على تأسيس "اتحاد الطلبة المغاربة في مصر"[77]، لتمتين الروابط بينهم، وتبادل المساعدة، والعمل على نشر ثقافة المغرب العربي بين إخوانهم المصريين، عبر إذاعة الأحاديث[78]، والمقالات، وإلقاء المحاضرات، والاشتراك الفعّال في كل نشاط جامعي، جمع طلبة المغرب الأقصى، والجزائر[79]، وتونس[80].

واستمر نشاط الطلبة المغاربة هناك؛ إذ أصبحوا لا يفوتون أية فرصة، أو حدث سياسي هام لاستغلاله لصالح قضيتهم الوطنية، لكسب تعاطف الدول العربية، والإسلامية[81]، مستغلين في ذلك مختلف وسائل الإعلام المتوفرة، على غرار إذاعة صوت العرب بالقاهرة، التي وجدوا فيها منبرا لإذاعة الأحاديث، والبيانات، والقصائد الشعرية؛ إذ لم يدّخر مسؤولو هذه الإذاعة جهدا منذ السنوات الأولى لإنشائها سنة 1952، لتقديم يد العون للمناضلين المغاربة، لتخصيص ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي، أطلقوا عليه ركن المغرب العربي، يُذَاع بعد الساعة العاشرة ليلا من كل يوم، بإشراف ثلة من كبار الإعلاميين المصريين أمثال محمد أبو الفتوح، والأستاذ أمين بسيوني وآخرون[82].

وقد أثمرت جهود الطلبة هذه دعما وعطفا مصريا رسميا وشعبيا، خاصة من الملك فاروق[83]، الذي وفي سياق دعمه للطلبة المغاربة، الذين يزاولون دراستهم في مختلف المعاهد، والجامعات المصرية، دأب على القيام ببعض المبادرات التحفيزية لهم، وفي هذا الصدد أقام في الثاني والعشرين من رمضان سنة 1368 هـ، مأدبة فطور للطلبة العرب والمسلمين، ومن بينهم الطلبة المغربيون، والتونسيون، والجزائريون في قصره، وهو الأمر الذي درج عليه كل سنة، واستغل الطلبة المغاربة هذه المناسبة لإلقاء كلمات شكر[84] للملك فاروق على حسن صنيعه، وكرم ضيافته، والجهود الجبارة التي ما فتئ يبذلها لصالح قضايا بلدان المغرب العربي بصفة عامة، ولعل موقفه التاريخي مع مسألة المجاعة التي أصابت تونس، وإرساله للباخرة فوزية المحملة بالمؤونة إلى هناك، وتعامله مع قضية لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947 لأبرز مثال على ذلك[85].

4.خاتمة:

مما تقدّم، تتضح أهمية، ونجاعة الجهود التي بذلها الطلبة المغربيون المتواجدون بمصر منذ السنوات الأولى لفرض الحماية المزدوجة على بلدهم في النضال الوطني المغربي، والدفع به قُدُما نحو تحقيق أماني الشعب المغربي في الاستقلال. فقد دفعت حاجة المغربيين الملحّة لتكوين نخبة وطنية مثقفة تتولى مهمة إعادة الاعتبار للمنظومة الثقافية عامة، والتعليمية خاصة للمغرب الأقصى، بعدما تضررت كثيرا بفعل السياسة الفرنسية في هذا الشأن، مصر لفتح أبوابها لعدد معتبر من الطلبة المغربيين لمزاولة دراساتهم، في مختلف المؤسسات التعليمية المصرية، خاصة جامعاتها كجامعتي القاهرة، والأزهر؛ حيث احتضنت عددا معتبرا من الطلبة المغربيين لاستكمال دراساتهم هناك، سواء كان ذلك بمبادرات شخصية، كما كان عليه الحال مع عدد من الطلبة كعبد الخالق الطرّيس، والحسن بوعياد، وعبد الكريم غلاب، وغيرهم، أو عبر بعثات رسمية مغربية، كالتي أرسلها أمير المنطقة الخليفية بالشمال المغربي مولاي الحسن بن المهدي في ثلاثينيات القرن الماضي.

وقد ساهمت هذه الجهود ليس في دعم قطاع التعليم، والثقافة بصفة عامة في المغرب الأقصى فحسب، بل أعدّت إطارات مغربية، أخذت على عاتقها مهمة النضال الوطني من أجل استقلال المغرب الأقصى؛ إذ نجد نسبة معتبرة من الطلبة المغربيين الذين درسوا في مصر، أصبحوا قادة في الحركة الوطنية المغربية، سواء الذين عادوا إلى أرض الوطن، أو الذين بقوا في مصر، والمشرق العربي عموما؛ حيث انتهزوا فرصة تواجدهم هناك، للدعاية لقضيتهم الوطنية، والعمل للحصول على أكبر قدر من التعاطف، والتأييد لكفاح شعبهم.

5.الهوامش:

[1] - يونان لبيب رزق، محمد مزين: تاريخ العلاقات المصرية المغربية منذ مطلع العصور الحديثة حتى 1912، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1982، ص 100-105.

[2] - أعلنت الحماية على المغرب الأقصى بموجب معاهدة 30 مارس 1912، بعدما استغلت كل من فرنسا واسبانيا أوضاعه المتأزمة. أنظر: نور الدين الدقي: المغرب العربي والاستعمار الفرنسي، دط، سراس للنشر، تونس، 1997، ص 21.

[3] - كان المغرب قبل سنة 1912 يتبنى نظاما تعليميا خاصا، أساسه المدارس الأولية التقليدية المنتشرة في كل أرجاء البلاد، ثم مركزا للتعليم الثانوي في المساجد الكبرى، وفي المدارس، فضلا عن جامعة القرويين ذائعة الصيت. أنظر: عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 236.

[4] - من مواليد تطوان في 01 أفريل 1901، حفظ القرآن بمسقط رأسه، توجه إلى فاس لمزاولة دراسته في القرويين سنة 1920، ثم عاد إلى تطوان سنة 1922 ليشرع في تقديم الدروس للشباب، انهمك بعدها في العمل الصحفي بعدما أصبح مراسلا لجريدة الأهرام خلال حرب الريف، أسس أواخر 1924 المدرسة الأهلية بتطوان، وفي سنة 1928 أنشأ شركة المطبعة المهدية، لينشئ بعد ذلك مجلة السلام، توفي محمد داود سنة 1984. أنظر: محمد داود: الرحلة الشرقية، إعداد وتقديم: حسناء محمد داود، ط01، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، تطوان، 2014، ص 7-11.

[5] - حسناء محمد داود: "الأستاذ محمد داود في ميدان التعليم"، ندوة اتحاد كتاب المغرب، بالتعاون مع المجلس البلدي لبلدية تطوان، نوفمبر 1989، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط01، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990، ص 60.

[6] - عبد العزيز السعود: "مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية في الشمال"، ندوة محمد داود، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990، ص 31.

[7] - حسن الصفار: المرجع السابق، ص 11.

[8] - عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب(من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء)، ج1، ط1، المغرب، دت، ص 37.

[9] - إذ كانت الدراسة في الخارج آنذاك تكلف تضحيات، وأتعاب، وإمكانيات لا يقدرون عليها، كما أن القادة في الشمال المغربي، اقتنعوا بأنه لا يمكن الاعتماد على البعثات لوحدها في تكوين أبناء الأمة، ومن ثمة، بدأ التفكير في إحداث مؤسسة للتعليم الثانوي، تتبلور لدى عناصر الكتلة الوطنية منذ سنة 1934، خاصة بعد عودة البعثات من المشرق العربي، ولاسيما مصر، وهو ما أزال مشكل نقص المؤطرين، وعلى إثر ذلك، تم تشكيل لجنة التعليم الخاص، تقوم بمهمة جمع المال للتعليم. راجع: عبد العزيز السعود: المرجع السابق، ص 32.

[10] - ولد سنة 1908 وسط عائلة كبيرة بفاس، درس بالثانوية الإسلامية College Musulman، ثم انتقل إلى ثانوية الرباط، فمدرسة اللغات الشرقية، ثم المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس؛ حيث حصل على دبلوم القسم العام سنة 1930، شغل منصب الكاتب العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، كما كان كاتبا خاصا للمفكر شكيب أرسلان في فترات معينة، كان من أبرز أعضاء كتلة العمل الوطني، التي انشق عنها لاحقا وأسّس حزبا جديدا. أنظر: جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ترجمة: محمد المؤيد، ط1، نشر مجلة أمل، توزيع سبريس، مطابع الرباط نت، الرباط، 2014، ص 62.

[11] - محمد بن الحسن الوزاني: مذكرات حياة وجهاد (التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية- ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال 1937-1946)، ج01، مؤسسة محمد الحسن الوزاني، المغرب، 1992، ص 445-447.

[12] - محمد بن عزوز حكيم: يوميات زعيم الوحدة، ج1، 1923-1932، ط1، مطبعة الساحل، الرباط، دت، ص 86.

[13] - الطيب بنونة: "محمد حسن الوزاني: التاريخ والمواقف"، ندوة خاصة بأربعينية محمد حسن الوزاني (فاس 29 أكتوبر 1978)، تحت عنوان: محمد حسن الوزاني، الداعية الديمقراطي المجاهد، ص 79.

[14] - في هذا الصدد، يشير عبد الخالق الطريس في معرض ردّه على الرسالة التي تلقّاها من المغرب وهو في القاهرة، عن الحياة السياسية والعلمية بمصر بالقول:"إن الأمة المصرية من الجهة العلمية، أمة حازت قسطها الوافر من المعارف والعلوم .....وذلك قبل جعل التعليم إجباريا، فمنذ ثلاث سنوات، جعلت الحكومة التعليم إجباريا، لأن الأسباب متوفرة، فالمدارس الأولية والثانوية كثيرة، وبها جامعة عظيمة تحتها كليات: كلية للحقوق، وأخرى للطب، وأخرى للفلسفة والآداب، وأخرى للعلوم، وبها مدرسة عليا للعلوم، ومدرسة للمعلمين، هذا زيادة على المعاهد الدينية التابعة للأزهر، التي نقدر طلبتها بثلاثين ألف طالب، والتي لها من الأوقاف ما يقدر بالملايين من الجنهات". أنظر: محمد بن عزوز حكيم: يوميات...، المرجع السابق، ص 67.

[15] - وُلد بتطوان يوم 07 ماي 1910، دخل الطريس المدرسة سنة 1915، وفي 21 جوان 1925 التحق بالمدرسة الأهلية، وبالموازاة مع ذلك كان يزاول تعليمه بزاوية سيدي علي بركة، غادر12 في سبتمبر 1927 نحو مدينة فاس ليلتحق بجامع القرويين، عاد إلى تطوان شهر سبتمبر 1928، ومنها قصد مصر التي وصلها شهر أكتوبر 1928، وهناك التحق بجامعة الأزهر يوم 22 من نفس الشهر؛ حيث ظل إلى أن التحق بالجامعة المصرية يوم 18 مارس 1929، بعدها عاد إلى بلاده وبقي متنقلا بين تطوان والقاهرة، كان من مؤسسي حزب الإصلاح الوطني، ليصبح لاحقا من أبرز أقطاب الحركة الوطنية في المغرب. أنظر: محمد بن عزوز حكيم: وثائق...، المرجع السابق، ص 11-55.

[16] - يشير عبد الخالق الطريس في يومياته التي نشرها محمد بن عزوز حكيم، وفي رسالة كتبها يوم 15 نوفمبر 1928، إلى ما قال عنه محل والده سيدي محمد السلاوي بأنه نظم دروسه في الأزهر الشريف في القسم العالي، كما نقل له أيضا بأنه انخرط في مدرسة أسبيغو الفرنسية الليلية، وفي رسالة أخرى مؤرخة بيوم 24 مارس 1929 موجهة لمحمد الطنجي، أخبره فيها بدخوله الجامعة المصرية كمستمع لا كنظامي، مشيرا إلى أنه ترك الأزهر لأسباب عدة. للمزيد أنظر: محمد بن عزوز حكيم: يوميات...، المرجع السابق، ص 69-77.

[17] - نفسه، ص 86-122.

[18] - محمد داود: المصدر السابق، ص 52.

[19] - تأسّس بعد سياسة الانفتاح التي تبناها المقيم العام الاسباني الجديد بيكبيدر في 18 ديسمبر 1936، تؤكد مبادئ الحزب وأهدافه الرئيسية على استرجاع المغرب لاستقلاله، ووحدته، والتعاون القانوني مع سلطات الحماية كوسيلة لتجسيد ذلك، أصدر الحزب صحيفة الحرية الأسبوعية، وأصبحت ناطقة بلسانه في 14 مارس 1937، تحت إشراف عبد الخالق الطريس. أنظر: عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة...، المصدر السابق، ص 189.

[20] - ينحدر من أسرة عريقة في العلم والوطنية؛ إذ كان والده قاضيا على إقليم الريف الأوسط، أتمّ تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه أغادير، ثم انتقل إلى تطوان لمواصلة تعليمه الثانوي، ومنها انتقل إلى فاس ليلتحق بجامعة القرويين، تولى بعد تخرجه عدة وظائف منها مدرسا للغة العربية، وقاضي القضاة، تزعم المقاومة في الريف بعد وفاة والده سنة 1920، واستطاع أن يحقق انتصارات عديدة على الاسبان، ومن بعدهم الفرنسيين، إلى أن تحالفت ضده هاتان القوتان، عندها اضطر للاستسلام في 26 ماي 1926، لتقرر بعدها فرنسا نفيه إلى جزيرة لارينيون، التي مكث فيها إلى غاية 1947، بعد تخلصه نزوله في مصر، التي منها استأنف نضاله من جديد ضد الاستعمار؛ حيث أسس لجنة تحرير المغرب العربي، وجيش تحرير المغرب العربي، توفي في 06 فيفري 1963، ودفن بالقاهرة. أنظر: أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1995، ص 186-190.

[21] - المصري: العدد 3532 ليوم 17 ماي 1947، ص 04.

[22] - ينقل مراسل المصري الذي استقبله لدى نزوله في ميناء بور سعيد المصري، بأنه تقدم إليه مرحبا باسم الجريدة، وبعدها في دردشة جمعتهما، استعرض له عبد الخالق الطرّيس مراحل الجهاد في بلاه، والتي قسمها إلى ثلاثة أقسام: الأولى السعي مع المحتلين لإعطاء حقوقنا كما قال، وهذه المرحلة فشلت حسبه، والثانية بالضمير الإنساني، والوعي العربي، وهو ما يقوم به الشعب المغربي، ثم يضيف الصحفي بأنه لما استوضحه عن المرحلة الثالثة اكتفى الطريس بالابتسام، وعدم الرد. أنظر: المصري: العدد 3532 ليوم 17 ماي 1947، ص 04.

[23] - من مواليد سلا، درس بالقاهرة، أقام في تطوان وهناك نشط في صفوف الحركة الوطنية، انتقل بعدها إلى طنجة لمواصلة النضال، وبها استقر إلى ما بعد الاستقلال. أنظر: محمد أمزيان: محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2010، ص 36.

[24] - هو محمد رشيد بن السيد علي رضا بن السيد محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن السيد منلا علي خليفة البغدادي، ولد في 23 سبتمبر 1865 بالقلمون، تنحدر أصوله من الحجاز، تأثر بداية بالصوفية ثم ما لبث أن حاربها لتعارضها مع أسس الإسلام الصحيح، كان من أبرز تلامذة الشيخ محمد عبده، الذي التقاه بمصر بعد عودته من المنفى، ومنه استقى منهجه الإصلاحي الجديد الذي يقوم على التجديد، والتغيير الديني، والاجتماعي، وللترويج لنهجه الإصلاحي هذا، أسس مجلة المنار سنة 1898، له عدة مؤلفات منها: تفسير القرآن الكريم في 12 جزء، تاريخ الأستاذ محمد عبده في 03 أجزاء، نداء إلى الجنس اللطيف، الوحي المحمدي وغيرها من المؤلفات، توفي في 22 أوت 1935 على إثر حادث سير قرب الإسكندرية المصرية. للمزيد من التفاصيل عد إلى: محمد الصالح المراكشي: تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار(1898-1935)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 55 . أحمد فهد بركات الشوابكة: محمد رشيد رضا ودوره في الحياة الفكرية والسياسية، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، 1989، ص 38. أحمد العدوي: رشيد رضا الإمام المجاهد: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأخبار والنشر، الدار المصرية للتأليف والتوجيه، دت، ص 153.

[25] - أنشأها محمد رشيد رضا سنة 1315هـ/1898م لبث أفكاره في الإصلاح الديني والاجتماعي، والإيقاظ العلمي والسياسي، استطاعت المجلة في ظرف وجيز أن تصبح الجريدة الشرعية الأولى في العالم الإسلامي، وكانت المنار جريدة أسبوعية في عامها الأول، لتصبح في العام الثاني نصف شهرية، وبعد سنوات أصبحت تصدر مرة واحدة في الشهر، اشترك في تحرير المقالات بها نخبة من المفكرين و الأدباء العرب على شاكلة مصطفى صادق الرافعي، شكيب أرسلان، مصطفى لطفي المنفلوطي، حافظ إبراهيم، محمد الخضر حسين وغيرهم، استطاعت الجريدة أن تكسب شهرة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، لاسيما بالمغرب العربي، حتى أن فكرها كان سببا في ظهور عدة جمعيات إصلاحية على غرار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، استمرت الجريدة في الصدور إلى غاية وفاة مؤسسها في 22 أوت 1935. أنظر: أنور الجندي: المرجع السابق، ج01، ص 30. أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 106-107. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج02، ط03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 410. علي الحافظة: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914، الاتجاهات الدينية، السياسية، الاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 88-91.

[26] - الشيخ طنطاوي جوهري من مواليد قرية كفر عوض الله حجازي بمحافظة الشرقية المصرية سنة 1870م، من علماء الأزهر الكبار، اشتهر بمنهجه التفسيري الذي تضمّنه كتابه "الجواهر"، حول العلاقة بين الآيات القرآنية والعلم، كان من أبرز المناضلين ضد الاستعمار، انضم إلى مختلف الحركات، والجمعيات الإسلامية التي تأسّست خلال تلك الفترة، له عدة مؤلفات منها: "الأرواح"، "براءة العباسية "، "أحلام في السياسة وكيف يتحقق السلام العام"، وصفه الزعيم مصطفى كامل بأنه "حكيم الإسلام"، توفي في 12 جانفي 1940. أنظر: محمد داود: المصدر السابق، ص 25.

[27] - اشتغل بداية كوزير مفوض لمصر في العاصمة البريطانية لندن في الفترة ما بين (1923-1928). أنظر: محمد داود: المصدر نفسه، ص 26.

[28] - هو عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الرحمان الثعالبي، من مواليد تونس في 15 شعبان 1293هـ/ 05 سبتمبر 1876م، ينحدر من أصول جزائرية، جده كان معروفا بالعلم و الصلاح، التحق بجامع الزيتونة في سن 12، تتلمذ على يد كبار الشيوخ على غرار مصطفى بن خليل، حسين بن حسين، إسماعيل الصفايحي، محمد النجار، سالم بوحاجب و غيرهم، انخرط في صفوف الحركة الإصلاحية، أسس سنة 1895 جريدة "سبيل الرشاد" ، إذ كرسها للوعظ و الإرشاد، و الدعوة إلى الإصلاح، هاجر إلى الجزائر بعد توقيف جريدته، ثم عاد إلى تونس و منها إلى طرابلس، ثم إلى اسطمبول فالقاهرة، التي قضى بها فترة طويلة بين متابعة الدروس بالأزهر، و الاختلاط بالعلماء و المفكرين و المصلحين المصريين أمثال محمد عبده، بعد عودته إلى تونس ولج الثعالبي الحركة السياسية التي أنشأها علي باش حانبة، التي أصبحت تعرف بحركة الشباب التونسي، كما كان من أبرز قادة الحزب الدستوري التونسي، كما اهتم بالتعليم، كما كان من أبرز الداعين إلى تحرير المرأة المسلمة، توفي سنة 1946. عد إلى: حمادي الساحلي: فصول في التاريخ و الحضارة، ط01، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

[29] - من مواليد بلدة بعقلين سنة 1894، درس الآداب في الجامعة الأمريكية ببيروت، انضم إلى الثورة العربية الكبرى بعد قيامها، كما خاض عدة معارك ضد المستعمر الفرنسي، وشارك في معركة ميسلون، غادر سوريا بعد سقوط دمشق، وحكم عليه الجنرال الفرنسي غورو غيابيا بالإعدام، انتقل بعدها إلى فلسطين، ثم الأردن ليستقر به المقام في مصر، قبل أن يعود مجددا إلى سوريا مجاهدا حتى لقي مصرعه. أنظر: محمد داود: المصدر السابق، ص 29.

[30] - أسسها اللبنانيان سليم وبشارة تقلا سنة 1875، نشأت في البداية أسبوعية بالإسكندرية أين تتواجد الجاليات الأوربية، ثم انتقلت إلى القاهرة، واستمرت تصدر أسبوعية كذلك، التزمت بداية بعدم الخوض في السياسة تلبية لشروط نظارة الخارجية، إلى غاية نشوب الحرب الروسية التركية، وعقب الصراع بين الخديوي توفيق وفرنسا، اصطفت الجريدة إلى جانب الفرنسيين، وهو ما كلفها الغلق من طرف الحكومة المصرية، لتعود إلى الصدور مجددا بوساطة من القنصلية الفرنسية. للمزيد، راجع: حمزة عبد اللطيف: قصة الصحافة العربية في مصر(منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين)، مطبعة المعارف، بغداد، 1967، ص 67-69.

[31] - صدرت سنة 1935، كانت وفدية في بداية الأمر، ثم اختلفت مع الوفد، فأعلن الأخير براءته منها، وواجهها قبل أم تقوم بإلغائها إحدى حكومات الوفد سنة 1937، لكنها عادت إلى الصدور من جديد، وساهمت بشكل فاعل في إسقاط الملكية في مصر نتيجة فضحها لقضايا الفساد المتعلقة بالقصر وحاشيته، كان يكتب فيها عباس محمود العقاد، محمود عزمي، كامل الشناوي..أنظر: عبد اللطيف حمزة: المرجع نفسه، ص 151-162.

[32] - أحد مؤسسي الحزب الديمقراطي في مصر سنة 1918، من كبار مناضلي ثورة 1919 ، أنشأ عدة جرائد منها "المحروسة" و"الاستقلال"، عين كممثل لمصر في لجنة حقوق الإنسان سنة 1951، قبل أن يصبح رئيسا لها سنة 1953، ليصبح بعدها ممثل مصر الدائم في الأمم المتحدة، توفي سنة 1955. أنظر: محمد داود: المصدر السابق، ص 56.

[33] - ولد عام 1888، درس في مصر وانجلترا، اشتغل بالتدريس في الجامعة الأهلية، ثم الجامعة المصرية، عمل في صحف عدة كاللواء، والمقطم، والأهرام، والأخبار، كان من أعضاء حزب الأحرار الدستوريين، ثم انضم بعدها لحزب الوفد سنة 1928. أنظر محمد دواد: المصدر نفسه.

[34] - ولد سنة 1872، اشتهر بمبدئه "مصر للمصريين"، من مؤسسي حزب الأمة، تولى عدة مناصب رسمية هامة مثل مدير دار الكتب القومية المصرية، مدير الجامعة المصرية، وزير للمعارف ثم وزير للخارجية، ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، توفي سنة 1963. أنظر: محمد داود: المصدر نفسه، ص 56.

[35] - من أصول جزائرية، وُلد سنة 1873 بتونس، هاجر مبكرا إلى مصر، التي استطاع بها بفعل كفاءته العلمية من تولي مشيخة الأزهر، سعى جاهدا لتوحيد نضال شعوب المغرب العربي بالمشرق عموما و مصر خصوصا، لاسيما بعد ترأسه لجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، توفي سنة 1958. أنظر: غادة سالم: الهوية في الفكر المغاربي الحديث من خلال ثلاث نماذج: علال الفاسي وعلي الحمامي والرشيد إدريس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: فتحي القاسمي، جامعة تونس، السنة الدراسية: 2014-2015، ص 63.

[36] - صحفي وعالم لغوي سوري، من مواليد اللاذقية سنة 1867، درس في لبنان، كان من دعاة الحرية والتجديد، اشتغل بالصحافة بعد انتقاله لمصر سنة 1905، يعتبر أحد مؤسسي مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1919، كما كان عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة، توفي سنة 1956. عد إلى: محمد داود: المصدر نفسه، ص 57.

[37] - من مواليد، 1879، من رواد الحركة القومية العربية، مؤسس حزب الوحدة السوري، اغتيل سنة 1940. راجع: محمد داود: المصدر نفسه.

[38] - نفسه، ص 57.

[39] - من مواليد سنة 1906 بمدينة سلا، زاول دراسته بمسقط رأسه سلا، ثم الرباط وفاس، ثم المشرق العربي، انخرط في الحركة الوطنية المغربية منذ سنة 1937، وكان عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، نشر العديد من المقالات والأبحاث في العديد من الصحف والمجلات بالمغرب والمشرق، كما ألف عدة كتب تناولت مجملها الحركة الوطنية المغربية ورجالاتها. أنظر: أحمد معنينو: ذكريات ومذكرات، ج3، مطبعة سبارطيل، طنجة، المغرب، دت،

[40] - في هذا الشأن، يروي الأستاذ أحمد معنينو، أنه وغداة عودته من أداء مناسك الحج رفقة محمد اليمني الناصري، اتصل به الأخير للذهاب لمقابلة المقيم العام الإسباني بيك بدير، أين حظيوا باستقبال حار، وهناك يقول دار بيني وبين المقيم العام حديثا مطوّلا تناول مختلف المواضيع الراهنة آنذاك، وهناك أخبرني بأن الأستاذ إبراهيم الوزاني سافر إلى القاهرة بقصد تهيئة إرسال بعثة علمية مغربية للدراسة والتكوين بمصر، بوساطة من محمد المكي الناصري. أنظر: أحمد معنينو: المصدر نفسه، ص 57-58 .

[41] - إذ استطاع بفضل عبقريته وجرأته أن يستولي على طلاب تطوان بالقاهرة الذين كان قد بعث بهم الأستاذ عبد الخالق الطرّيس فرادى من المعهد الحر التابع لحزب الإصلاح الوطني، وكلهم من أبناء أعيان تطوان؛ حيث يزيد عددهم عن عشرين طالبا، حصلوا على منحة من الإقامة العامة الإسبانية بوساطة من الطريس؛ إذ كان الأستاذ الوزاني يتودد كثيرا إلى هؤلاء الطلاب، دون إشعارهم بأنه بصدد تهيئة الجو لبعثة طلابية متظاهرا بأنه يناضل من أجل استقلال بلاده، وبعد الاتصالات السرية التي جمعته مع كبار العلماء والمسؤولين المصريين، كتب للأستاذ الناصري للحضور قصد مباشرة الاتصالات الرسمية معهم، من أجل تنظيم الوسائل معهم، كما هو معمول به في هذا التعاون الثقافي والوطني، لينتقل بعدها الأستاذ الناصري سرا إلى القاهرة بظهير خليفي، يخوله حق التفاوض والاتفاق مع المسؤولين المصريين باسم المعهد الخليفي بتطوان، للعمل على وصول بعثة من الطلاب المغاربة لإتمام دراستهم في المعاهد المصرية. أنظر: أحمد معنينو: المصدر نفسه، ص 61-62.

[42] - قضى الناصري أياما في القاهرة في ربط اتصالاته السرية مع المصريين، واستطاع بفضل حكمته، ولباقته السياسية أن يحصل على موافقة المصريين على مقترحاته، رغم أنها تخالف قوانينهم المتبعة، ومن ذلك، اقتراحه عليهم صفة الطلاب الذين سيأتون من المغرب، لأن من بينهم علماء إسلاميون، وطلاب في مستويات مختلفة، وأغلبهم يجهل عدة علوم، كما أن جلّهم إمكانياتهم المادية ضعيفة، وليس باستطاعتهم توفير مصاريف الدراسة بمصر، كون السلطات الإسبانية عادة لا توفي بوعودها تجاههم، لاسيما، وأن تلك الفترة شهدت بوادر الحرب، فضلا عن أن سن الطلبة المغربيين الوافدين يتجاوز السن القانوني للنظام المتبع في مصر، والعائق الأكبر هو أن المسؤول على طبع الجوازات للسفر إلى مصر، هو قنصل انجلترا بتطوان، ولا يصادق على أي جواز سفر إلا بعد مراسلة وزارة الخارجية المصرية، وهو الأمر الذي يأخذ شهورا، وهنا ذكّر الأستاذ الناصري الأساتذة المصريين الجامعيين والأزهريين بالخدمات الجليلة التي قدّمها المغاربة لمصر، مذكرا إياهم بمؤسس القاهرة المعز لدين الله الفاطمي، وباني الأزهر جوهر الصقلي، وعليه يضيف لهم بأنه من واجب مصر أن تمدّهم بالمساعدة، وهو ما

قابله المسؤولون المصريون بالإيجاب، معربين له عن أن كل هذه العوائق لا وجود لها، وأن مصر تتعهّد باحتضان الطلاب المغاربة، والعناية بهم، وأنهم سيكونون ضيوفا على الدولة المصرية لهم مكانتهم واعتبارهم. راجع: أحمد معنينو: المصدر نفسه، ص 62-63.

[43] - نفسه، ص 65-70.

[44] - قررت السلطات المصرية توجيه طلبة هذه البعثة على النحو التالي: محمد زريوح: كلية الشريعة الإسلامية، أبو مدين الشافعي(الجزائر): قسم الفلسفة بكلية الآداب، محمد داني، عبد الرزاق القادري، عبد الرحمن الحنفي، الطيب الريفي: السنة الثانية بمدرسة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، عبد السلام الطود: السنة الثانية قسم التخصص التاريخ والجغرافيا بكلية أصول الدين، محمد بن علال: السنة الثانية بكلية الشريعة، محمد أمزيان: السنة الثانية بكلية أصول الدين، محمد الأمين: كلية أصول الدين، محمد الشيكر، عبد العزيز الشيكر: مدرسة الأورمان، عبد السلام بناني، محمد غطيس، محمد الرحماني: المدرسة السعيدية، عبد الله العمراني، محمد أحمد الريفي، محمد الكبداني، اليمني بن محمد: دار العلوم، محمد مشبال: كلية الآداب بالجامعة المصرية، عبد القادر الساحلي، عبد السلام الكويرة، محمد الجباري، الهاشمي الرحالي، إدريس السوسي، محمد اليطفتي، عبد القادر السميحي، عبد الرزاق العاقل: القسم الثانوي بالأزهر، عبد القادر بن موسى: المدرسة السعدية، محمد الفلوس: دار العلوم، محمد بن تاويت(تطوان)، محمد بن تاويت(واد راس): كلية الآداب بالجامعة المصرية، محمد المازوجي: كلية أصول الدين، محمد التمساني: كلية الشريعة، حمادي الورياغلي، محمد السعيدي: القسم الثانوي بالأزهر، محمد بن زيدان: مدرسة الزراعة بمشتهر، علال بن عبود: المدرسة الهندسية التطبيقية، عمر الريفي: كلية الطب بعد سنة من الإعداد، إدريس بن كيران: كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول لنيل الدكتوراه، بعدما سبق له الحصول على ليسانس في الحقوق من جامعة مدريد. أنظر: أحمد معنينو: المصدر السابق، ص 69-70.

[45] - أحمد معنينو: المصدر نفسه، ص 65-70.

[46] - نفسه، ص 77-78.

[47] - من مواليد 22 جوان 1904 بمدينة مانشستر الانجليزية، لم يكمل السنة هناك ليعود به والده إلى مسقط رأسه بفاس، التحق بها بالكتاتيب القرآنية بعد بلوغه سن الدراسة، ومنها إلى مدرسة حرة كان قد أنشأها بعض العلماء، انتقل لاحقا إلى مصر بغرض الدراسة قبل أن يعود إلى فاس سنة 1929، بعد استصدار فرنسا للظهير البربري في 16 ماي 1930، قرر العودة مجددا إلى مصر للتعريف بقضية المغرب، وتوضيح ما يعانيه الشعب المغربي من همجية المستعمر التي طالت حتى دينه، وأحواله الشخصية، مستغلا معرفته بعديد الشخصيات المصرية والمشرقية المؤثرة، وبعد سنة 1937، أخذ يتنقل بين بلدان المشرق العربي قصد الترويج لقضية بلاده، وعقب الاستقلال شغل بعض الوظائف في قطاع الأوقاف، توفي في 06 جوان 1990. أنظر: أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب الأقصى، 1993، ص 440-443.

[48] - محمد الحسن الوزاني: المصدر السابق، ج01، ص 47.

[49] - عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة ....، المصدر السابق، ص 376.

[50] - محمد بن عزوز حكيم: يوميات...، المرجع السابق، ص 123-130.

[51] - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 269.

[52] - من مواليد 1908، وسط عائلة رباطية محترمة، بعد موت أبيه، تكفل به خاله الحاج محمد بن مصطفى جسوس، وهو ثري معروف، زاول دراسته بمدرسة أبناء الأعيان بالرباط، ثم بثانوية غورو Gouraud، بعدها تابع دراساته العليا بالقاهرة، فباريس؛ حيث ساهم في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، حصل بعدها على دبلوم الدراسات العليا بالسوربون، توجه بعدها للنضال مع رفاقه في الحركة الوطنية المغربية، سواء داخل المغرب أو خارجه، خاصة بالمشرق العربي؛ حيث كان بلافريج من المؤسسين الأوائل للحركة الوطنية في العشرينات، وبعد الاستقلال، عينه الملك محمد الخامس وزيرا للخارجية، توفي بالرباط في 14 أفريل 1990. أنظر: أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 357-360. جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ترجمة: محمد المؤيد، ط1، نشر مجلة أمل، توزيع سبريس، مطابع الرباط نت، الرباط، 2014، ص 62.

[53] - صلاح العقاد: "صدى الحركة الوطنية المغربية لدى الرأي العام المصري"، ندوة العلاقات التاريخية المصرية المغربية، المغرب، 1989، ص 199.

[54] - عثمان بناني: "إسهامات مصر في كفاح المغرب"، ندوة العلاقات التاريخية المصرية المغربية، إعداد: نجاة المريني، دار الثقافة للطباعة والنشر، الرباط، 1989، ص 203-204.

[55] - الظهير في الاصطلاح المغربي، هو النص القانوني الذي يصدره الملك، ويحمل توقيعه، وتأتي المراسيم الحكومية لتفصيله، وضبط صيغة تنفيذه، ولما كانت معاهدة الحماية قد احتفظت للسلطان بدوره التشريعي التقليدي، فلقد كانت سلطات الحماية تمارس الإدارة الفعلية لشؤون البلاد تفعل ذلك من الناحية القانونية باسم السلطان، وبالتالي كانت تستصدر منه ظهائر، أي قوانين تشريعية. وتضمن هذا الظهير ثمانية فصول، تنظم وتسيّر الشؤون الدينية، والاجتماعية للمناطق البربرية في المغرب الأقصى، أنظر: محمد عابد الجابري: "يقظة الوعي العروبي في المغرب"، مجلة المستقبل العربي، السنة 09، العدد 87، بيروت، 1986، ص 8. وللاطلاع على المضمون الكامل لهذا الظهير، عد إلى: الحسن بوعياد: الحركة الوطنية والظهير البربري (لون آخر من نشاط الحركة الوطنية بالخارج)، ط1، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص 11-12.

[56] - عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة.....، المصدر السابق، ص 376.

[57] - قاسم الزهيري: "إسهامات مصر في كفاح المغرب"، ندوة العلاقات التاريخية المصرية المغربية(رصيد و آفاق)، إعداد: نجاة المريني، دار الثقافة للطباعة والنشر، المغرب، 1989، ص 182.

[58] - كما هو الشأن مع البلاغات التي كانت تُنشر في بعض الجرائد والمجلات المصرية، وفي مقدمتها مجلتي المنار والفتح. للمزيد أنظر على سبيل المثال لا الحصر : المنار: المجلد 31، الجزء 03، سبتمبر 1930، ص 229، المنار: المجلد 31، الجزء 03، سبتمبر 1930، ص 212-213، الفتح: العدد 224، السنة الخامسة، 15 جمادى الثانية 1349 هـ، ص 4-6، الفتح: العدد 225، السنة الخامسة، 22 جمادى الثانية 1349 هـ، ص 4-13، الفتح: العدد 226، السنة الخامسة، 22 جمادى الثانية 1349 هـ، ص9-10.

[59] - على غرار المحاضرة التي ألقاها الحسن بوعياد في مقر جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة، والتي تطرّق فيها إلى المأساة التي يعانيها المغرب الأقصى بعد إطلاق فرنسا للظهير البربري 16 ماي 1930؛ حيث شرح فيها تاريخ مؤامرات فرنسا ضد الإسلام، والمخاطر التي يشكّلها هذا الظهير على الشعب المغربي. أنظر للمزيد: الفتح: العدد 231، السنة الخامسة، 05 شعبان 1349 هـ، ص 12-14، الفتح: العدد 232، السنة الخامسة، 12 شعبان 1349 هـ، ص11-15.

[60] - أشركي أفقير محمد: "الهيئات السياسية المغربية المتواجدة في مصر أثناء فترة الحماية"، المجلة التاريخية المغربية، العدد 62/61، السنة 18، جويلية 1991، زغوان، تونس، ص 07.

[61] - أصدرها محب الدين الخطيب في ذي القعدة 1344 هـ/ جوان 1926، استمرت في الصدور حتى عام 1366 هـ/ 1947م، صدرت خلال هذه الفترة شهرية، ثم أسبوعية، ثم شهرية في الفترة الأخيرة، تولى رئاسة تحريرها في العامين الأولين الشيخ عبد الباقي سرور نعيم، ثم تولاها محب الدين الخطيب حتى توقفت، وشهدت خلال هذه الفترة عدة أحداث بارزة في العالم الإسلامي، والبلاد العربية؛ حيث أولت اهتماما واسعا للبلاد العربية، وخاصة المغرب العربي؛ إذ شاركت في قضاياها، وتحدياتها، عندما نشرت العديد من كتابات أهل تلك الأقطار، عن سياسة الاستعمار الفرنسي في تونس والمغرب، كما حاربت الفتح سياسة التغريب، والغزو الفكري والثقافي، ودعاة الإلحاد، والتحرر الفكري أمثال سلامة موسى، وطه حسين، وعلي عبد الرازق، وبالمقابل فتحت صفحاتها لعدد من الكتاب مثل: مصطفى السباعي، محمود يس، أحمد بلافريج، محمد تقي الدين الهلالي، علي أحمد باكثير وغيرهم. للمزيد عد إلى: أنور الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية، ج2، (الفتح، محب الدين الخطيب: 1926-1948)، دار الأنصار، القاهرة، ص 6-8.

[62] - لصاحبها علي يوسف، اكتسبت المؤيد شهرة واسعة؛ إذ أصبحت الأكثر انتشارا على الصعيد العربي، حتى أُطلق عليها "تايمز الشرق"، حيث كان لها مراسلون في معظم الدول الإسلامية والأوربية، صدر لها ملحقان أحدهما فرنسي، والآخر انجليزي، وكانا يوردان ترجمة لأحسن المقالات التي ينشرها المؤيد العربي. اتّسم توجّه الجريدة بالميل إلى الرأي المحافظ، وقامت سياستها على:

- الحملة ضد الاحتلال البريطاني في هدوء كي لا ينتبه الانجليز لذلك.

- الدفاع عن الكفاءات المصرية، وتبيان قدرتها على استلام مقاليد الحكم، وتسيير مختلف أمور البلاد بكفاءة.

- الدعوة إلى تطبيق مبدأ الشورى، وتأليف مجالس نيابية، يكون لها حق مراقبة الميزانية، ومحاسبة الوزراء. أنظر: عبد اللطيف حمزة: المرجع السابق، ص 102.

[63] - قاسم الزهيري: "إسهامات..."، المرجع السابق، ص 182.

[64] - من مواليد دمشق سنة 1886، تلقى بها علومه الأولية والثانوية، لينال بعدها شهادة الدراسة الثانوية سنة 1906، قبل انتقاله إلى مصر زار كل من تركيا واليمن، ولدى وصوله مصر التقى أستاذه الشيخ طاهر الجزائري، وصديقه محمد كرد علي، ليعود بعدها إلى دمشق، أين تعرّض لمضايقات من الحكومة العثمانية في سوريا بسبب مواقفه المناهضة للوجود العثماني في بلاده، لينتقل بعدها إلى بيروت، ومنها إلى القاهرة اشترك في دروس الوعظ والإرشاد مع بعض الشيوخ هناك، وعلى رأسهم محمد رشيد رضا، غادر بعدها إلى الحجاز، ثم إلى دمشق،

ليعود بعدها بعد إعلان الانتداب الفرنسي على بلاده إلى القاهرة، أين اشتغل في جريدة الأهرام، ثم أسّس بعدها جريدة الزهراء ثم الفتح، وبعدها تولّى تحرير مجلة الأزهر، ثم ساهم في إنشاء جمعية الشبان المسلمين، ألف عدة كتب مثل: الإسلام دعوة الحق والخير، ذو النورين عثمان بن عفان.....توفي في القاهرة سنة 1969.أنظر: محمد داود: الرحلة...، المصدر السابق، ص 30.

[65] - من مواليد فاس سنة 1910، درس العلوم العربية الإسلامية، انطلاقا من المدرسة العربية الحرة الأولى بفاس إلى مدرسة الناصرية فالقرويين، باشر نشاطه السياسي في سن مبكرة، ناضل من أجل الإصلاح الإداري، والتعليمي، والديني في بلاده، وهو ما عرضه للاعتقال، والنفي إلى الغابون سنة 1937 بعد معارضته الشديدة للسياسة الفرنسية في المغرب الأقصى، جاب العديد من دول المشرق العربي، وأوربا مناضلا لصالح القضية المغربية، توفي يوم 13 ماي 1974 وهو ببوخارست الرومانية، تاركا عدة مؤلفات أهمها: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، نداء القاهرة، حوار المغرب في المشرق، رسائل تشهد على التاريخ.....عد إلى: صلاح زكي أحمد: أعلام النهضة العربية في العصر الحديث، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص215-217. علال الفاسي: رسائل تشهد على التاريخ، ج01، ط02، تنسيق وتقديم: شيبة ماء العينين، مطبعة الرسالة، الرباط، 2006، ص 19-24.

[66] - قاسم الزهيري: المرجع السابق، ص 186.

[67] - نتحدث هنا عن الخلاف الذي كان قائما بين جمعية الدفاع عن مراكش، ولجنة الدفاع عن مراكش اللتين تمارسان نشاطهما في الأراضي المصرية.

[68] - أنشئت سنة 1943 من طرف الخريجون المغاربة من الجامعات المصرية، الذين كان ينتمي عدد كبير منهم للحزب الوطني. أنظر: عبد الكريم غلاب: تاريخ الحزكة.....، المصدر السابق، ص 244.

[69] - علال الفاسي: الحركات.....، المصدر السابق، ص 269.

[70] - ينضوي برنامجها على خمسة نقاط رئيسية وهي:

- المطالبة باستقلال مراكش تحت رعاية جلالة الملك المفدى.
- ضمان وحدة الأراضي المراكشية وعدم اقتطاع أي جزء منها.
- الانضمام لجامعة الدول العربية.
- التعريف بقضية مراكش الوطنية، وعرضها على الرأي العام العربي، ولدى الحكومات العربية، ودوائر الحلفاء.
- الدفاع عن رجال الحركة الوطنية في مراكش، والمطالبة بإرجاع المبعدين منهم، وإطلاق سراح المعتقلين فورا.

أنظر: علال الفاسي: الحركات.....، المصدر نفسه، ص 269.

[71] - أسسها ثلة من المناضلين المغاربة يوم 18 فيفري 1945، مع قرب المؤتمر التأسيسي لجامعة الدول العربية، وفي مقدمتهم الشيخ محمد الخضر حسين، الدكتور محمد عبد السلام العيادي، أحمد نجيب برادة، الحاج أحمد بن قايد، الشيخ إبراهيم اطفيش، الشيخ إسماعيل علي، الشيخ السعدي عمار، والحاج اليمني الناصري. أنظر: خالد عبيد: مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947-1949، رسالة مقدمة لنيل شهادة الكفاءة في البحث، إشراف: علي المحجوبي، جامعة تونس الأولى، 1989، ص 26.

[72] - انبثق عن المؤتمر الجامع الذي ضمّ مختلف الأحزاب الوطنية المغاربية المتواجدة بالقاهرة ما بين 15 و 22 فيفري 1947، أنظر: عثمان بناني: المرجع السابق، ص 205.

[73] - جاءت بمبادرة من الأمير عبد الكريم الخطابي، وأُعلن رسميا عن تأسيسها في 05 جانفي 1948 برئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي، وضمّت مختلف الأحزاب السياسية الاستقلالية المغاربية المتواجدة بمصر، بعد المساعي الحثيثة التي قام بها الأمير الخطابي. أنظر: عبد السلام غازي: "كفاح المغرب العربي من الأمير عبد القادر إلى عبد الكريم الخطابي"، ندوة الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، تنسيق: محمد الدرويش، ط01، منشورات فكر، الرباط، ص 115.

[74] - زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، ط1، منشورات فيديرانت، الرباط، دس، ص 65-71.

[75] - يورد أجمد صوّة في رسالته إلى عبد العزيز حشانة في القاهرة، المؤرخة في 02 مارس 1950، بخصوص ظروف وملابسات تأسيس هذا الاتحاد الطلابي، بأن فكرة الاتحاد كانت موجودة في أذهان الطلبة، إلا أنها لم تجد طريقها إلى التجسيد الميداني، حيث اجتمع بعض الطلبة، وقرروا بث الفكرة وسط زملائهم، إلى أن تم الاجتماع التمهيدي، أين كلّف الحاضرون تسعة أفراد، ثلاثة من كل قطر، لوضع القانون الأساسي، رغم العقبات، التي كانوا يكابدونها، لاسيما أوضاعهم المادية، وأوضاع مصر السياسية غير المستقرة، وتمت الاجتماعات في بيت أحمد صوة التونسي، وبعد عدة اجتماعات، تقرر وضع القانون الخاص به، بعد الأخذ والاقتداء بقوانين الجمعيات المصرية والعربية، والقانون العام لوزارة الشؤون الاجتماعية، ودعي الطلبة مرة ثانية للاجتماع، لتعرض عليهم اللجنة التحضيرية القانون قبل الاجتماع

لمناقشته، وإبداء الرأي حوله، وتمت الموافقة عليه بالأغلبية المطلقة، وقد حددت أهدافه على النحو الآتي:- الثقافية: مساعدة الطالب ماديا وأدبيا قدر المستطاع، وإلقاء المحاضرات، وطبع الكتب، وإصدار مجلة ونشرات علمية وأدبية. أما الغاية الاجتماعية فتتمحور حول تأسيس ناد للطلبة، يمكنهم من التعارف مع بعضهم البعض، ويمكنهم من الاتصال بالهيئات الثقافية المصرية، وغيرها من البلاد العربية، والهيئات العالمية، فضلا عن إقامة حفلات التعارف، والاحتفال بالمواسم القومية، والشخصيات وغيرها، أما الأهداف الرياضية، فيعمل الاتحاد على تنمية الروح الرياضية بين الأعضاء، والقيام برحلات داخل القطر المصري وخارجه، وقد ضمّت الهيئة الإدارية تسعة أعضاء، ينوب عن كل قطر ثلاثة، ينتخبون من طرف الجمعية العمومية، وقد قسّمت المناصب الرئيسية، لتجنب نشوب أي خلاف في المستقبل بين الطلبة، أما توزيعها فكان عن طريق القرعة بين البلدان الثلاثة، حتى تستكمل الدورة، لتصبح دورية بعد ذلك، وفق نظام التوزيع التالي: رئيس/ مساعد السكرتير/ مستشار. ووكيل/ مساعد أمين الصندوق/ مستشار. ثم سكرتير/ أمين الصندوق/ مستشار. وأسفرت القرعة على أن تكون الرئاسة وما يرتبط بها لمراكش، والوكالة وما يتبعها لتونس، أما السكريتارية، وما يتبعها فهي للجزائر، وقد نالت هذه الخطوة استحسان ودعم مختلف الأطراف، وتقرر القيام بمختلف المساعي، والاتصال بالهيئات في شمال إفريقيا قصد تفعيل آدائه. أنظر: خالد بن فرج عبيد: "محاولات تنظّم الطلبة التونسيين ذوي الأصول الزيتونية في مصر: بين حلم التجسيم وعوائق الظرفية 1948-1952"، أعمال الندوة الدولية الحادية عشر حول: الزيتونة الدين والمجتمع والحركات الوطنية في المغرب العربي، تونس ما بين 5-6 ماي 2002، ط2، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، ص 237-238.

[76] - نفسه، ص 237.

[77] - لم تكن هذه المرة الأولى، التي يلتئم فيها طلبة المغرب العربي في مواجهة المستعمر الأجنبي في بلدانهم، فقد سبق وأسسوا جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس سنة 1919، والتي كانت تعقد مؤتمراتها بالتداول بين الأقطار المغاربية؛ حيث عقدت مؤتمرها الأول بالخلدونية في تونس ما بين 20 و 22 أفريل 1931 برئاسة فرحات عباس، ومؤتمرها الثاني بنادي الترقي بالجزائر العاصمة ما بين 25 و29 أوت 1932 برئاسة فرحات عباس أيضا، في حين اعقد المؤتمر الثالث بباريس الفرنسية ما بين 26 و29 ديسمبر 1933 بعدما كان مقررا عقده في فاس المغربية شهر سبتمبر 1933، بسبب العراقيل التي وضعتها سلطات الحماية الفرنسية، أما المؤتمر الرابع فانعقد شهر أكتوبر 1934 بالمدرسة الخلدونية تحت رئاسة المنجي سليم، والمؤتمر الخامس ما بين 15 و16 سبتمبر 1935 بتلمسان، ليعقد بعدها المؤتمر السادس بتطوان المغربية سنة 1936، بعدما كان من المقرر عقده في الرباط، بسبب رفض السلطات الفرنسية الترخيص بعقده هناك. للمزيد من المعلومات، عد إلى: يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 349.

[78] - ولو أن النشاط الإذاعي تطور وتوسّع أكثر بعد إنشاء إذاعة صوت العرب، التي كانت من إفرازات الثورة المصرية 23 يوليو 1952؛ حيث بدأت تدعو إلى تحرير البلاد والعباد، وتحرير الوطن، واسترداد الثروات. أنظر: رشيد ولد بوسيافة، تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب:" عبد الناصر وثورة الجزائر"، رسالة ماجستير، إشراف: محمد لحسن زغيدي، جامعة الجزائر 2، 2015/2014، ص 06.

[79] - كان ذلك فرصة لهؤلاء الطلبة للعمل أكثر لكسب تعاطف الدول العربية والإسلامية لقضية وطنهم، مستغلين مختلف وسائل الإعلام المتوفرة، لاسيما إذاعة صوت العرب، التي لم يدّخر مسؤولو هذه الإذاعة جهدا منذ السنوات الأولى لإنشائها سنة 1952، لتقديم يد العون للمناضلين المغاربة، لتخصيص ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي، أطلقوا عليه ركن المغرب العربي، يذاع بعد الساعة العاشرة ليلا من كل يوم، بإشراف ثلة من كبار الإعلاميين المصريين أمثال محمد أبو الفتوح، والأستاذ أمين بسيوني وآخرون. أنظر: بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي- مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962-، ج02، دط، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 113-115. فائزة بكار: إذاعة الجزائر المكافحة 1956-1962 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، إشراف: أحسن بومالي، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010، ص 49.

[80] - البصائر: العدد 97، السنة الثالثة، 15 صفر 1369هـ/ 05 ديسمبر 1949م.

[81] - بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 113-115.

[82] - فائزة بكار: المرجع السابق، ص 49.

[83] - من مواليد 11 فيفري 1920، أرسله والده لمتابعة دراسته ببريطانيا، توفي والده وهو هناك، ليعود بعدها إلى مصر لتحضيره لاستلام العرش، باشر سلطته الدستورية يوم 29 جويلية 1937، وتم اختيار 06 ماي من كل سنة عيدا لجلوسه على العرش. للمزيد عد إلى: لطيفة محمد سالم: فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936-1952)، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

[84] - من بينها كلمة الطالب الجزائري بكلية أصول الدين مسعود العيد الجيلالي، ومما جاء فيها: "...والحقيقة أن معنى الكرم قد اتسع على يد جلالة الفاروق....وما أشبه هذا الجمع في هذا القصر العامر بالحجيج، يأتون من كل فج عميق إلى بيت هؤلاء يؤدون فريضة، وأولئك يطلبون فريضة، والكل فرح مستبشر بما يقوم به من واجب خير قيام. لازالت مصر موطنا للوافدين في سبيل طلب العلم، ولا زال الأزهر الشريف معقلا للشريعة المطهرة، ولا زال الفاروق العظيم حاميا للمسلمين، حاملا راية الإسلام في طليعة العاملين الأخيار". أنظر: البصائر: العدد 88، السنة الثانية، 29 رمضان 1368 هـ/ 25 جويلية 1949 م، ص 339.

[85] - نفسه.